إعلان

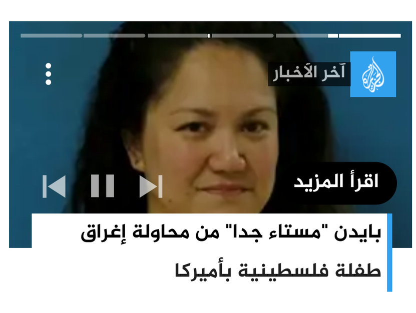

بايدن "مستاء جدا" من محاولة إغراق طفلة فلسطينية بأميركا

إعلان

مؤلف "مختبر فلسطين".. أنتوني لونشتاين: إسرائيل دولة فصل عنصري

الصحفي والكاتب الأسترالي أنتوني لونشتاين فاز بجائزة ووكلي للكتاب عام 2023، المعادل الأسترالي لبوليتزر، عن عمله الأخير الاستقصائي "مختبر فلسطين: كيف تصدر إسرائيل تقنيات الاحتلال إلى العالم" (مواقع التواصل)

عبد الرحمن مظهر الهلوش
23/6/2024

دفعت الحرب الإسرائيلية على غزة عددا كبيرا من النقاد والكتاب حول العالم للنأي بأنفسهم عن مواقف الحكومات، ومن هؤلاء الكاتب الألماني الأسترالي، أنتوني لونشتاين (1974م)، الذي كرس كتاباته منذ أكثر من 20 عاما، ليندد بالسياسات الإسرائيلية الجائرة ضد الفلسطينيين، ونشر في صحيفة "نيويورك تايمز" و"الغارديان" و"بي بي سي" و"واشنطن بوست" و"ذي نيشن" و"هآرتس" و"هافينغتون بوست" وغيرها.

وصدر للونشتاين كتاب "الحبوب والمسحوق والدخان: داخل الحرب الدموية على المخدرات" و"رأسمالية الكوارث: صنع القتل من الكارثة"، وهو محرر مشارك لكتابي "المنعطف إلى اليسار" و"بعد الصهيونية"، كما أنه مخرج مشارك لفيلم قناة الجزيرة الإنجليزية عن عقار الترامادول الأفيوني. وأقام لونشتاين في القدس الشرقية بين عامي 2016 و2020.

وفاز بجائزة ووكلي للكتاب عام 2023، المعادل الأسترالي لبوليتزر، عن عمله الأخير الاستقصائي "مختبر فلسطين: كيف تصدر إسرائيل تقنيات الاحتلال إلى العالم" والذي صدر بطبعته الإنجليزية عن دار النشر البريطانية "فيرسو بوكس" (2023)، وصدر بنسخته العربية عن الدار العربية للعلوم ناشرون (2024)، ويقول لونشتاين في كتابه إنه عاش عدة سنوات في الضفة وغزة وتأكد أن نظرة المجتمعات اليهودية في مختلف بقاع العالم لقضية فلسطين تمثل باختصار "منتهى الانهيار الأخلاقي، حيث يتقنون الدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه".

كتاب "مختبر فلسطين.. كيف تصدر إسرائيل تقنيات الاحتلال إلى العالم" لأنتوني لونشتاين (مواقع التواصل)

ويؤكد الصحافي الاستقصائي أنتوني لونشتاين في حواره للجزيرة نت أن "إسرائيل هي دولة فصل عنصري". ويضيف: "هذا ليس رأيي فقط، بل هو أيضا رأي منظمة العفو الدولية"، ويوضح: "ما يحدث في غزة هو مذبحة جماعية مروعة. وبصفتي يهوديا، أشعر بالخجل والاشمئزاز مما تفعله إسرائيل. إسرائيل لا تحاول تدمير حماس فقط، بل تحاول تدمير غزة والفلسطينيين في غزة".

ويبين: "من المهم أن يدرك الناس في العالم العربي والإسلامي أن ليس كل اليهود يؤيدون إسرائيل"، كما ناقش لونشتاين "ميل شركات وسائل التواصل الاجتماعي، سواء كانت فيسبوك أو غوغل أو تيك توك، إلى محاولة الرقابة أو تقييد الوصول إلى المحتوى الفلسطيني بشكل أكبر"، فإلى الحوار.

- **جئت وعائلتك من خلفية ثقافية يهودية وصهيونية، إلا أنك تنبهت إلى السلوك الاستيطاني الإسرائيلي منذ نشأته حتى الآن. ما الذي دفعك إلى أن تتعاطف مع الفلسطينيين وقضيتهم؟**

عندما كنت أنشأ في المجتمع اليهودي في أستراليا في السبعينيات، كان من الشائع جدا تشويه صورة الفلسطينيين والعرب بشكل عام باعتبارهم تهديدا وإرهابيين. ولكن كلما كبرت، وجدت هذا الأمر مزعجا للغاية. كنت غاضبا من هذا العنصرية غير المشروطة ضد الفلسطينيين في المجتمع اليهودي. لم أكن قد زرت إسرائيل أو فلسطين آنذاك، ولكن مع تقدمي في العمر، بدأت في القراءة وتعلم المزيد. في الحقيقة، لم أكن قد التقيت بفلسطيني حتى عندما كنت في العشرينيات من عمري.

- **عشتَ في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، وشاهدت الشرطة الإسرائيلية تضايق وتهين الفلسطينيين دائما. هل يندرج ذلك بأن إسرائيل هي دولة فصل عنصري؟**

نعم، أنا أرى ذلك. إسرائيل هي دولة فصل عنصري. هذا ليس رأيي فقط، بل هو أيضا رأي منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش وجميع المنظمات الفلسطينية لحقوق الإنسان. في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يتم معاملة اليهود والعرب بطريقتين مختلفتين تماما من قبل الشرطة والقانون.

- **برأيكم نتيجة لما يجري في غزة منذ أكثر من 8 أشهر من القتل والدمار، هل تدهورت صورة إسرائيل وانحدرت تدريجيا إلى صورة قزم إمبريالي عميل للغرب؟ وما موقفك حول الأحداث الجارية في غزة؟**

ما يحدث في غزة هو مذبحة جماعية مروعة. وبصفتي يهوديا، أشعر بالخجل والاشمئزاز مما تفعله إسرائيل. إسرائيل لا تحاول تدمير حماس فقط، بل تحاول تدمير غزة والفلسطينيين في غزة. حوالي 70% من منازل غزة قد دمرت، وتم تدمير البنية التحتية والحياة الفلسطينية. غزة نفسها أصبحت غير صالحة للعيش بالنسبة لكثير من الغزيين، وهذا كان الهدف دائما.

وما زال الدعم العسكري والدبلوماسي مستمرا من الولايات المتحدة وألمانيا وغيرهما من القوى الغربية لإسرائيل، وهذا ما يمنحها الضوء الأخضر للاستمرار في هذه المذبحة.

- **هل توافق على أن "الاستشراق الرقمي" هو الشكل الجديد من السيطرة التي تستخدمها شركات وسائل التواصل الاجتماعي الغربية، وهو منهج يكرر في العصر الحديث استخدام عدسة تمييز غربية على شعوب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبشكل خاص في فلسطين؟**

أقدر طرحك لهذه القضية المعقدة والشائكة المتعلقة بالأوروبية الرقمية. لقد قدمت نقاطا مقنعة حول كيفية ميل شركات وسائل التواصل الاجتماعي، سواء كانت فيسبوك أو غوغل أو تيك توك، إلى محاولة الرقابة أو تقييد الوصول إلى المحتوى الفلسطيني بشكل أكبر.

اشترك في
النشرة البريدية الأسبوعية: سياسة
حصاد سياسي من الجزيرة نت لأهم ملفات المنطقة والعالم.
البريد الالكتروني
اشترك الآن
عند قيامك بالتسجيل، فهذا يعني موافقتك على سياسة الخصوصية للشبكة
محمي بخدمة reCAPTCHA

ويبدو أن هذا الأمر قد استمر قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وقد اتسع بشكل كبير منذ ذلك الحين. ولكن في الواقع، لا أعتقد أنه ينجح، وأنا أقول ذلك لأن هناك كميات هائلة من الناس في جميع أنحاء العالم الآن يرون الواقع في غزة، ويرون ما يقوم به الحراس والصحفيون والمواطنون على إنستغرام أو تيك توك، والواقع القاسي لحرب إسرائيل.

ومن المثير للاهتمام كيف قال بعض السياسيين الأميركيين في الأشهر القليلة الماضية بصراحة إن السبب الرئيسي الذي يريدون من خلاله حظر تيك توك هو لأن الكثير من الشباب الأميركيين الآن يؤيدون فلسطين، كما لو أن حظر تيك توك سوف يحل هذه المشكلة.

- **تظهر إسرائيل في كل حرب نوعا جديدا من السلاح الذي تريد تسويقه؛ هل توافق على أن الحرب على غزة -إسرائيليا- "هدفا تسويقيا"؟**

لقد طرحت نقطة مهمة حول كيف استخدمت إسرائيل الأراضي الفلسطينية المحتلة كمختبر لعقود من الزمن، وطوّرت أشكالا جديدة من القمع على الفلسطينيين، ثم قامت بتسويقها لجمهور عالمي. وما لاحظته في غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول هو أن إسرائيل تستخدم أعدادا هائلة من الأسلحة الجديدة، بما في ذلك الطائرات بدون طيار والذكاء الاصطناعي وغيرها من أشكال الأسلحة التي من المرجح أن تصدرها إلى أسواق عالمية أخرى.

وأنا بالفعل أرى معارض للأسلحة في أوروبا وآسيا، حيث تحاول إسرائيل والشركات الإسرائيلية الترويج لهذه الأدوات والتكنولوجيات باعتبارها "مجربة في المعركة" في غزة. لذلك أعتقد أن إسرائيل تأمل في الربح الكثير من هذه الحرب.

ولا أعتقد أن السبب وراء وجودها في غزة هو الربح المادي فقط، ولكنه بالتأكيد عامل رئيسي في إطالة أمد الحرب. وهذا هو السبب في معارضتي لذلك منذ سنوات عديدة.

- **تقول: "أبو الصهيونية ثيودور هرتزل (1860-1904م)، كتب في رسالته الشهيرة "الدولة اليهودية": "في فلسطين، سنكون جزءا من الجدار الأوروبي ضد آسيا، وسنعمل كثغر أمامي للحضارة ضد البربرية". برأيكم هل يتوافق كلام هرتزل مع ما يجري في فلسطين اليوم؟**

وكما ذكرت، فقد كتب هرتزل في السنوات المبكرة عن فكرة الدولة اليهودية باعتبارها "نقطة انطلاق للحضارة ضد البربرية"، وهذا بالفعل أمر ملحوظ بعد مرور أكثر من 100 عام.

حتى اليوم، لا يزال قادة إسرائيليون مثل بنيامين نتنياهو والكثير من السياسيين والإعلاميين الإسرائيليين الآخرين يتحدثون عن كيف أن إسرائيل مقارنة بالعالم العربي متحضرة، وتظهر للعالم كيف يمكن أن تكون دولة غربية طبيعية. ولكن في الواقع، هذا غير صحيح تماما لأن إسرائيل كما ذكرت هي دولة يهودية تعطي الأولوية لليهود على أي شخص آخر. أخاف من الدول اليمينية والجماعات السياسية اليمينية والجماعات اليمينية المتطرفة، وإسرائيل هي نموذج في مفهوم القومية العرقية، وإعطاء الأولوية لشعب واحد على آخر.

وهذا قد ينطبق على الهند التي تعطي الأولوية للهندوس وتحاول عزل المسلمين والهجوم عليهم. ومشكلتي ليست مع إسرائيل باعتبارها دولة يهودية. المشكلة هي مع أي دولة تعطي الأولوية لشعب على آخر، سواء كانوا مسلمين أو هندوسا أو يهودا أو مسيحيين.

- **برأيكم هل تعتبر إسرائيل مكانا آمنا للشعب اليهودي فيما لو حدثت أزمة أخرى لهم في المستقبل؟**

بالتأكيد فإن فلسطين تمر بوضع صعب للغاية في الوقت الحالي، كما قلت منذ بضعة أشهر. منذ حوالي 80 عاما، حاول الفلسطينيون التعامل مع تأثيرات النكبة عام 1948م، عندما قتل ما بين 15 ألفا إلى 20 ألف فلسطيني وتم طرد نحو 750 ألفا منهم. ومما يحزن أن ما حدث بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول أسوأ بكثير، حيث قتل ما بين 40 ألفا إلى 50 ألف فلسطيني وتم تشريد نحو مليوني فلسطيني. لذا من المؤكد أن الفلسطينيين سيعانون من تداعيات هذه الحرب لعقود قادمة.

وما يزعج أيضا هو أن إسرائيل والإسرائيليين يعيشون في زهو وغرور، معتقدين أن قتل الكثير من الناس وتدمير غزة سيجعلهم أكثر أمانا. في حين أن العكس هو الصحيح. هذه الحرب جعلت الإسرائيليين أقل أمانا مما كانوا عليه في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وأخشى أنها تجعل اليهود في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك أنا، أقل أمانا أيضا.

لا شك أن كراهية اليهود حقيقية وأنا معارض لها. ولكن أعتقد أن التصرفات الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية تعرض الكثير منا كيهود للخطر. نحن نرتبط بشكل غير عادل بإسرائيل، على الرغم من كوني معاديا للصهيونية. أنا فخور بهويتي اليهودية ولست متدينا على الإطلاق، بل علماني وأنا مواطن أسترالي وألماني. ولكن من المهم أن يدرك الناس في العالم العربي والإسلامي أن ليس كل اليهود يؤيدون إسرائيل.

المصدر : الجزيرة

المزيد من ثقافة
رئيس جامعة القدس يوقع في الرباط على اتفاق إنشاء كرسي للدراسات المغربية
تفاصيل سورية كبيرة.. الوثائقية والفانتازيا في رواية "داريا الحكاية"
تجليات الوجد واللوعة في فراق مكة المكرمة ووداع المدينة المنورة
حاول الاستعمار طمسها.. هل تستعيد اللغة العربية مكانتها في غرب أفريقيا؟

يتصدر الآن
بايدن "مستاء جدا" من محاولة إغراق طفلة فلسطينية بأميركا
تعرف على صاروخ "السهم الأحمر" الذي استخدمته كتائب القسام برفح
قانون الجنسية الجديد في ألمانيا يدخل حيز التنفيذ الخميس المقبل
فات الأوان لوقفها.. مؤرخ بريطاني مرموق: لا مفر من حرب عالمية ثالثة

جميع الحقوق محفوظة © 2024 شبكة الجزيرة الاعلامية